المصقول) لتشمل نطاق المسعى العقلاني الباحث عن الحقيقة. والنتيجة المترتبة على حركةٍ كهذه - و هي جلية (كما يرى هابرماس) في المشهد الفكري الفرنسي الراهن - هي اختزال "فروقات الجنس" تلك إلى نقطة من التعمية اللاعقلانية الكلية والفشل بمناقشة أسئلة أكثر إلحاحاً متعلقة بالعدالة السياسية و الإجتماعية.

يبدو لي أنّ هابرماس محقّ حيال فوكو ومعادلته الهوبزية (*Hobbesian*) عن ازدواجية المعرفة / القوة التي كان لها نتائج مؤسفة عدة، من بينها الفشل بتحديد أيّ تمييز فعّال (تاريخي، اجتماعي أو أخلاقي - سياسي) بين الأنظمة المتعددة بشكل صارخ للوجود الجمعي،، بدءاً من غولاغ بحر ايجة - نموذجه التوضيحي المفضّل — من جهة، وانتهاءً بالديموقراطية الليبرالية أو تخطيط الدولة الإشتراكي، من جهة أخرى. لقد لمس أيضاً معلّقون من مختلف المشارب، من بينهم ميشيل والزر، هذه النزعة الإختزالية في تفكير فوكو، نزعة لها علاقة برؤيته الخاصّة للتقدّم "التنويري" كغطاء لآليات عالية ودقيقة من الرّقابة والسيطرة الإجتماعية.[٦] وبالطبع، لاتترك هذه النزعة أية فسحة لما يتصوّره هابرماس بالمهمة الرئيسية للنظرية الإجتماعية النقدية، أي، محاولة تقييم المؤسسات القائمة،بما في ذلك مصالح القوة / المعرفة، والبنى السياسية - الإجتماعية، وفقاً لأسس معيارية تتوجها "حالة الكلام المثالية"، أو الفضاء العامّ للحيازة العادلة والحرّة لمصادر المعلومات الضرورية. فيما يتعلّق بحرب الخليج، فإن القضية بين فوكو وهابرماس يمكن التعبير عنها على شكل بديل بسيط: وهو أنّ خطاب القيم الغربية المهيمنة يبدو وأنه قد استغلّ هنا بشكل فعّال لدرجة أنه جعل النقد بكليته بلا فعالية، أو أنّه مايزال يقع على عاتق المعارضين واجباً معيناً - واجب أخلاقي ومدني — يقوم بفضح الأنواع المختلفة من البلاغة المزيفة، ومن تشويهات الحقيقة وانتهاك المبادئ الديموقراطية التي ميّزت حملة التضليل الإعلامي التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.[٧]